دراسة تحليلة بنيوية في أصحاب الأخدود

بحث جامعي

اعداد:

محمد مسرور

رقم القيد: ٩٨٣١٠١٠٣

كلية اللغة والأدب

شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الأندونيسية-السودانية بمالانج

٢٠٠٣

دراسة تحليلة بنيوية في أصحاب الأخدود

بحث جامعي

قدمه الباحث لاستيفاء بعض الشروط للقبول على

اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا

في كلية اللغة وآدابها

اعداد:

محمد مسرور

رقم القيد: ٩٨٣١٠١٠٣

المشرف: الدكتورندوس لالو أحمد بشيري الماجستير

كلية اللغة والأدب

شعبة اللغة العربية وأدبها

الجامعة الإسلامية الأندونيسية–السودانية بمالانج

٢٠٠٣

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الاطلاع وإدخال بعض التعديلات اللازمة على البحث الذي قدمه:

الطالب : محمد مسرور

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠١٠٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

الموضوع : دراسة تحليلية بنيوية في قصة أصحاب الأخدود

قرر المشرف بأن هذا البحث صالح للتقدم به للامتحان.

مالانج، ٤ أغوستوس ٢٠٠٣

المشرف

(الدكتورندوس لالو أحمد بشيري الماجستير)

لجنة المناقشة على دراجة سرجانا

كلية اللغة والآداب قسم اللغة العربية

بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج

أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه:

الطالب : محمد مسرور

رقم التسجيل : ٩٨٣٠١٠١٠٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

الموضوع : دراسة تحليلية بنيوية في قصة أصحاب الأخدود

وقررت اللجنة بنجاحه واستحقاقه دراجة سرجانا في كلية اللغة والآداب قسم اللغة العربية وأدبها كما يستحق أن يواصل دراجة إلى ما هو أعلى من المرحلة.

تحريرا بمالانج : ٢٢ رجب ١٤٢٤ هـ

١٩ سبتمبر ٢٠٠٣ م

مجلس المناقشين

١. الدكتورندوس الحاج حمزوي (.....)

٢. لالو أحمد بشيرى الماجيستير (.....)

٣. محمد عبد الحميد الماجيستير (.....)

وزارة الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج

استلمت الجامعة الإسلامية الأندونيسية السودانية بمالانج البحث الجامعي الذي كتبه:

الطالب : محمد مسرور

رقم التسجيل : ٩٨٣١٠١٠٣

الشعبة : اللغة العربية وآدابها

الموضوع : **دراسة تحليلية بنيوية في قصة أصحاب الأخدود**

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا في شعبة اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤

تحريرا بمالانج، سبتمبر ٢٠٠٣ م

مدير الجامعة

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SUDAN
UIIS MALANG

البروفيسور الدكتور الحاج إبراهيم [illegible]

رقم التوظيف: ١٥٠ ١٩٦ ٢٨٧

الشعـــار

قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

وَكُلاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ
وَجَاءَكَ فِيْ هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ
{هود : ١٢٠}

الإهداء

أهدى هذا البحث العلمي إلى:

والدي المحبوبين عسى الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا

إخوتي وأخواتي المحبوبين عسى الله أن يجزيهم أعمالهم

وأساتذتي الكرماء عسى الله أن ينفعني بعلومهم

أصدقائي في الله المحبوبين

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلائق عجما وعربا وأزكهم حسبا ونسبا وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد.

تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان "دراسة تحليلة بنيوية في أصحاب الأخدود" واعترف الباحث أنه مليئ بالنقصان والأخطاء لغة و أسلوبا، رغم أنه قد بذل غاية جهده ووسعه لكماله. وما ذلك إلا بقلة معارفه.

وأيقن الباحث أن هذه الكتابة لم تصل إلى مثل هذه الصورة الحالية بدون المساعدات الكثيرة من الأساتذة الكرماء والأصدقاء الأحباء، لهذا يهدئ الباحث وفائق الاحترام وخالص الثناء إلى الأساتذة وكل من بذل غاية جهده في نجاح كتابة هذا البحث العلمي خصوصا إلى:

١. فضيلة الأستاذ البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوبرايوغوا كرئيس الجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية بمالانج.
٢. الدكتوراندوس الحاج حمزوي على وصفه عميد كلية اللغة وآدابها.

٣. الدكتورندوس لالو أحمد بشيري الماجستير كمشرف الباحث الذي بذل جهده في إعطاء الإرشادات إلى تمام هذا البحث.

٤. والدي المحبوبين اللذين ربياني بتربية حسنة.

٥. جميع الأساتذة في شعبة اللغة العربية وآدابها.

٦. أصدقائي في شعبة اللغة العربية وآدابها

جزا كم الله خير الجزاء ونسأل الله التوفيق والهداية والرضا العناية والحمد الله رب العالمين. آمين.

مالانج

الباحث

ملخص البحث

محمد مسرور، ٢٠٠٣ ، دراسة تحليلة بنيوية في أصحاب الأخدود، بحث جامعي، كلية اللغة وآدابها في شعبة اللغة العربية، الجامعة الإسلامية الإندونيسية السودانية بمالانج، تحت الإشراف الدكتورندوس لالو أحمد بصيري الماجستير.

كان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني أو الأدبي فيما يعرضه من الصور والمشاهد، وأنه يجعل الجمال الفني والأدبي أداة مقصودة للتعبير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية والأدبية.

وكان النقاد أجمعوا على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي: العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. وكانت هناك عناصر أدبية أخرى سوى تلك العناصر الأربعة وهي العناصر الداخلية في بنية الأدب. والعناصر الداخلية في القصة عند رين ويلك هي الشخصية وخطط القصة والخلفيات .

ومشكلات البحث في هذا البحث سيحتوى على العناصر الداخلية في بنية الأدب والمرسلات تضمنتها القصة.

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو الدراسة الوصفية، وأما طريقة جمع المواد باستخدام الطريقة الوثائقية، وأخذ الباحث المصادر الرئيسية من كتاب مجموعة القصص، وأما المصادر الثانوية أخذها من كتب نقد الأدب والكتب الأخرى التي تتعلق بهذه الدراسة، ثم تحللها بطريقة التحليل المضموني على المدخل العضوي ليصل إلى أحسن الغاية المنشوذة.

وأما نتائج هذا البحث فتحتوى على أن العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود تحتوى على موضوع القصة، وهو عن العقيدة تعنى التزاع بين الدين الوثني ودين التوحيد بالله. الخلفيات، وإن الخلفيات في هذه القصة تنقسم إلى خلفية المكان والزمان. والأشخاص مع طبيعاتهم، والأشخاص الأولى، في طبيعة حسنة وله عقيدة وإيمان قوي لا يتغير بشدة العقوبة والعذاب وهو عبد الله بن السامري. والأشخاص الثانية في طبيعة سيئة وهو ملك كافر وفاسد عقيدته هو يعبد الأصنام. خطط القصة، فخطط القصة التي تستخدم في هذه القصة بالتقدم من حيث أن الأحداث تقوم على الترتيب السببى حسب التقويم (الزمان والمكان). وأما الرسالات التى تضمنتها هذه القصة، هي أن الإسلام دين حق، وأن الدين كله من عند الله إلا الدين الوثني، وأن العقيدة السالمة والإيمان القوي لا يتغيران بتغير الحال والأهوال، وأن الله ينصر على عباده الخالصين، وأن الحق غلب على الباطل، وإن طاعة الله خير من طاعة الملك، وإن النهي عن المنكر أشد من الأمر بالمعروف، وإن قدرة الله لا تحصى وعنايته لا تعد، وأنه واحد لا شريك له في ملكه في السموات والأرض.

محتويات البحث

الصفحة

موضوع البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

تقرير مدير الجامعة باستلام الرسالة ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشكر والتقدير ..... ز

ملخص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ق

الباب الأول: مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٤

ج. أهداف البحث ٥

د. تحديد البحث ٥

هـ. أهمية البحث ٦

و. مناهج البحث ٧
ز. تحديد المصطلحات ٩
ح. هيكل البحث ١٢

الباب الثاني: البحث النظري

أ. تعريف القصة ١٤
ب. أقسام القصة في القرآن ٢١
ج. أغراض القصة في القرآن ٣١
د. العناصر في بنية الأدب ٣٤

الباب الثالث: عرض البيانات و تحليلها

أ.خلاصة القصة ٥٢
ب. العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود ... ٥٦
ج. الرسالات التى تضمنتها القصة ٦٩

الباب الرابع: الاختتام

الخلاصة ٧٢

قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القصة في القرآن ليست عملا فنيّا مستقلاً في موضعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه كما هو الشأن في القصة الفنية الحرية التي ترمى إلى أداء غرض فنّي مجرد إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل وهو الدعوة. والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها. (قطب، ١١١٩: ١١٩)

إذن كان التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني أو الأدبي فيما يعرضه من الصور والمشاهد، وأنه يجعل الجمال

الفنية والأدبية أداة مقصودة للتعبير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية والأدبية.

وكان النقاد أجمعوا على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي: العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. وتعنى بذلك أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها غاية الأمر أن بعض الأنواع الأدبية قد يحتاج إلى كمية أكبر من بعض هذه العناصر مما يحتاجه من نوع آخر. فالشعر مثلا يحتاج إلى مقدار من الخيال أكثر مما يحتاج إليه الحكم. والحكم يحتاج إلى مقدار من المعانى أكثر مما تحتاجه من الخيال وهكذا.

وكانت هناك عناصر أدبية أخرى سوى تلك العناصر الأربعة وهي العناصر الداخلية في بنية الأدب. والعناصر الداخلية في القصة عند رين ويلك (Rene Wellek) هي الشخصية (penokohan) وخطط

القصة (plot) والخلفيات (setting). وعند هتاجالونج (Hutagalung) هي الشخصية والطبيعية وخطط القصة والخلفيات وأسلوب اللغة. وهذا الحال تجرى على كل إنتاج الأدب. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ١٥)

على أساس ما تقدم، فكان الباحث أن يجعله القواعد الأساسية في بحثه العلمي عن قصص القرآن وخاصة عن قصة أصحاب الأخدود. كان أصحاب الأخدود قصة من القصص الفنية التى عرضها القرآن إطنابا وإيجازا. وهذه القصة تقص عن الكفار عمدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله عز وجل. فقهروهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدودا وأججوا فيه نارا، وأعدوا لها وقودا يسعرونها به. ثم أرادوهم على الرجوع عن دينهم فلم يقبلوا منهم فقذفوهم فيها.

وتلك الأمور السابقة دعا الباحث لبحثها. وهو يسعى أن يحلل قصة أصحاب الأخدود من العناصر الداخلية في بنية الأدب العام، حيث وضع الباحث الموضوع في بحثه العلمي عنوانا: **دراسة تحليلية بنيوية في قصة أصحاب الأخدود.**

ب. أسئلة البحث

مما سبق ذكره في خلفية البحث، فوضع الباحث أسئلة البحث كما يلي:

١. ما هي العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود؟

٢. ما هي الرسالات التي تضمنتها قصة أصحاب الأخدود؟

ج. أهداف البحث

وبعد أن وضع الباحث أسئلة البحث، فكان الباحث محتاجا إلى الأجوبة من تلك الأسئلة المذكورة. وأما أهداف البحث المقصودة في هذا البحث الجامعي كما يلي:

١. محاولة معرفة العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود.

٢. محاولة معرفة الرسالات التى تضمنتها قصة أصحاب الأخدود.

د. تحديد البحث

نظرا إلى خلفية البحث كان الباحث يحدد مجال هذا البحث ليكون لم يوسع. فتحديد البحث كما يلي:

١. العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود تحتوى على الموضوع والخلفية وخطط القصة والبطل والطبيعة.

٢. الرسالات الدينية التى تضمنتها قصة أصحاب الأخدود.

هـ. أهمية البحث

اختار الباحث هذا البحث لأن فيه أشياء مهمة ليعرفها الناس وتؤثر في حياتهم، يعني:

١. لمساعدة فهم القصة بتحليل بنية الأدب للطلبة في قسم اللغة وأدبها.

٢. لتكثير الكتب المكتبية الأدبية كي تكون مراجعا للطلبة في قسم اللغة وأدبها.

٣. لمساعدة من يبحث عن الإنتاج الأدبي الذي يتعلق بالقصة.

و. مناهج البحث

إن هذه الدراسة من الدراسة الكيفية (Qualitative) باستعمال المنهج التحليلي (Analysis Method) وهو كون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو منهج التفكير أو الظاهرة الواقعية. الغرض عن هذا المنهج هو إلقاء الوصف أو تصوير الشيء تابعا لنظام خاص عن واقعة ما وصفها مع ارتباط كل الظواهر التي تكون موضوع البحث.(محمد ناصر، ١٩٩: ٦٣) وأما بيانات هذا البحث تسمى بالبيانات الكيفية لأن عبرها الباحث تعبيرا لفظيا للحصول على نتيجة البحث. (سوهرسيمي، ١٩٩٨: ٢٤٥)

بهذا المنهج أراد الباحث أن يصل إلى أهداف البحث وهي معرفة بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود حيث يهتم الباحث

بظاهرة القصة وتحليل قصة أصحاب الأخدود من جهة بنيويتها كما قصدها الباحث. أما الخطوات التي عملها الباحث في هذه الدراسة الكيفية فهي كما يلي:

١) مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم إلى قسمين وهما: المصادر الرئيسية والمصادر الثانوية. والبيانات من المصادر الرئيسية مأخوذة من قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج والحديث النبوي. وهذه البيانات تأخذ مباشرة. أما البيانات من المصادر الثانوية مأخوذة من كتب الأدب والفن وما إلى ذلك. وهذه البيانات قد تكون تأخذ مباشرة وقد تكون غير مباشرة.

٢) طريقة تحليل البيانات

نسبة بوصف البيانات المتناولة فطريقة تحليل البيانات التي يستخدمها الباحث هي المدخل البنيوي، حيث يحلل الباحث هذه القصة من جهة بينة الأدب تحتوي على الموضوع الخلفيات والأبطال وطبيعاتهم وخطط القصة والرسالات التى تضمنتها.

ز. تحديد المصطلحات

وضع الباحث فى هذا النقط تحديد المصطلحات ليكون الفهم فى هذا البحث لا يخالف بين القارءين والباحث. فتحديد المصطلحات المقصودة هي كما يلي:

١. البنيوية : هي العناصر الداخلية التي يبنى بها كل العمل الأدبي، يعنى أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه

العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها. والمراد بالعناصر الداخلية هنا الموضوع والخلفيات والأشخاص مع طبيعاتهم وخطط القصة. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ١٤)

٢. الموضوع: وهو لغة أصل الفكرة أو أساس القصة. واصطلاحا المسألة التي تقوم بها القصة فى مكانة أولى، وهذه المسألة ليست فى فكرة المصنف، ولا سيما ما قابله القارئ ليس مصنفا وإنما هو العمل الأدبي نفسه. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ١٨)

٣. والخلفيات: وهي تصوير المكان والزمان أو كل ما يقع فى الأحداث. إذ خلفيات القصة هنا تنقسم إلى المكان والزمان. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ٥١)

٤. الأشخاص: هو العامل فى القصة، ويكون الأشخاص إنسانا حيا وإلا فلا وهذه الحالة على أكثرها فى القصة، وقد يكون حيوانا. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ٢١) والأشخاص فى هذه القصة إنسان حي يتكون من الأشخاص الأولى والثانية والمساعدة.

٥. خطط القصة: وهي عند رين ويليك تركيب القصة، وأما عند زين الدين (٢٠٠٠: ٩٣) التركيب الذي يكون القارئ على علم بصفة الحادثة بالمنطقي (logic) وبالتسلسل حسب التقويم (chronologic) وبالترابط يسبب تجربة الأبطال.

ح. هيكل البحث

لإعطاء الصورة العامة عما يتضمن في هذا البحث العلمي بالعنوان "دراسة تحليلية بنيوية في قصة أصحاب الأخدود". فكان الباحث سيشرحه شرحا وافيا لكي يكون القارءون عارفين عن ترتيب هذا البحث العلمي. فلهذا قسم فيه الباحث على أربعة أبواب:

الباب الأول: سيعرض فيه الباحث مقدمة البحث حيث يشتمل على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وتحديد البحث وأهمية البحث ومنهج البحث وهيكل البحث. وهذا الباب صورة عامة وأساس أول الذي يعتمد به الباحث.

الباب الثاني: سيعرض فيه الباحث البحث النظري عامة يحتوي على تعريف القصة وأنواعها وأغراض القصة وبنية القصة في

الأدب والرسالات التى تضمنتها القصة. وكل من ذلك بالهدف لكي يكون الباحث في بحثه العلمي له قاعدة في تحليل البيانات في الباب الثالث.

الباب الثالث: سيعرض فيه الباحث تحليل القصة ونتائجها يحتوي على خلفيات القصة وخطط القصة والأبطال وطبيعاتهم والرسلات التى تضمنتها القصة.

الباب الرابع: بعد أن عرض الباحث مقدمة البحث والبحث النظري والبيانات وتحليلها، فكان الباحث في هذا الباب سيقدم التلخيص لإكمال البحث.

الباب الثاني

البحث النظري

أ. تعريف القصة

نحاول أن نقف على التعريف الذي كان يعرف به الأقدمون من علماء البلاغة والنقد الأدبي. أن هؤلاء العلماء لم يلتفتوا إلى هذه القصة على أنها لون من ألوان الفنون والآداب فضلا عن الوقوف عندها لبحثها ودرسها وتقعيد قواعدها، ومن هنا جاءت كتبهم خالية من أي حديث عن القصة حتى ذلك الحديث الذي يحددها ويعرف بها.

نحن لا نستطيع أن ننكر أن من مسائل البيان ما يمكن الاعتماد عليه في شرح وتفسير العناصر القصصية والظاهرات الأدبية في القصة الفنية. وذلك من أمثال مسائل التوسع واللزوم والتمثيل، فإن المسألة

الأولى يمكن الاعتماد عليها في شرح وتفسير عنصر الحوار الفني، والثانية يمكن الاعتماد عليها في الحديث عن الأحداث القصصية وبيان مدى صلتها بالحق والواقع أو بالعرف والخيال، والثالثة يمكن الاعتماد عليها في بيان كيفية استخراج القيم العقلية والتيارات الفكرية من القصة كما يمكن الاعتماد عليها في بيان أن الممثل به لا يلزم أن يكون من الحقائق فقد يكتفي فيه بالمشهورات المتداولة وبالفرضيات المتخيلة كما سنرى بوضوح عند حديثنا عن القصة التمثيلية.

كان علماء اللغة فقد اكتفوا من الحديث عن القصة بتحديدات مبهمة وتعريفات ناقصة بل هم اكتفوا بما يستثيره لفظ قصة في الذهن من معنى، وذلك ليس بالغريب عليهم فيما نرى، فشأن علماء اللغة وبخاصة من هم من أبناء العربية أن يذكروا لنا معاني الألفاظ أو

ما تستثيره الألفاظ في الأذهان من صور وليس من شأنهم أن يذكوا الحدود الفنية والتعريفات العلمية وما يتبع ذلك من حديث تام شامل عندما تكون الألفاظ من المصطلحات العلمية الفنية.

والمعاني التي تقف عندها علماء اللغة عند حديثهم عن مدة "ق ص ص"، ولعل أقربها إلى ما نحن بصدده من حديث أدبي ما رواه اللغويون عن الأزهري وعن الليث يقول الأول القص فعل القاص إذ قص قصص والقصة معروفه. ويقول الثاني للقص اتباع الأثر ويقال خرج فلان قصصا في أثر فلان قصا، وذلك إذا اقتص أثره وقيل القاص يقص القصص لاتباع خبرا قد خبر وسوقه الكلام سوقا.

وقال الأستاذ محمد عرفة المغربي معلم الأدب والنقد المساعد في جامعة الأزهر عن معنى القصة. القصة لغة الخبر، وهو القصص وقص على خبره يقصه قصا وقصصا بمعنى البيان أو الخبر. (المغربي،

١٩٩١: ١٥٠) أو عمل أدبي يقوم به فرد واحد ويتناول فيها جانبا من جوانب الحياة. (عبد السعود، دون سنة: ٧٣) أو فن ذو صلة و تقية بالنفسي تتشوق إليه وتسمع به، أنه يصور أحداثا من الحياة الواقعية المتخيلة.(أبو صالح وأحمد توفق، دون سنة: ١٧٥)

أما في كتب التفسير فتخطو المسألة خطوة إلى الإمام ذلك لأنهم ينظرون إلى المسألة باعتبارين. اعتبار لغوي يعتمدون فيه على ذلك الحصيل اللغوي، واعتبار ديني ينظرون فيه من وجهة نظر خاص في قصد القرآن الكريم من قصصه أو أهدافه التي يرى إليها. وإذا حاولنا اختيار واحد من المفسرين يمثل الاعتبارين ويقترب إلى حد ما من الميدان الأدبي فسنختار الرازي.

ويقول رحمة الله في التفسير الكبير عند تفسيره للآية " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أو حينا إليك هذا القرآن وإن كنت

من قبله لمن الغافلين"، "القصص" اتباع الخبر بعضه بعضا وأصله في اللغة المتابعة، قال تعالى " وقالت لأخته قصيه أي أتبعي أثره. وقال تعالى فارتدا على آثارهم قصصا أي اتباعا، وإنما سميت الحكاية قصة لأن الذي يقص الحديث يذكر تلك القصة شيئا فشيئا. (الرازي، دون سنة: ١٨١) وهذا قول يدل على أن الرازي يحاول التقريب بين المعنى اللغوي والاصطلاح الأدبي وذلك حين يرتبط بين الاثنين باستعماله لفظ الحكاية وإطلاقه لفظ القصة عليها. ويقول أيضا عند تفسيره لقوله تعالى "إنَّ هذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ"، أن القصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة. وهو قول يشرح معنى القصص شرحا دينيا، والرازي بهذا القول يدخل الميدان الأدبي أو يقترب منه وذلك لأن القصة الدينية ليست إلا لونا من ألوان القصص الأدبي.

ورأى مناع القطان عن معنى القصص أن القص تتبع الأثر يقال قصصت أثره أي تتبعه، قال الله تعالى "فَارْتَدَّا عَلى آثَارِهِمْ قَصَصًا" (الكهف: ٦٤) أي رجعنا يقصان الأثر الذي جاء به. وقيل القص اتباع الأثر ويقال خرج فلان قصصا في أثر فلان قصا، وذلك إذا اقتص أثره.

إذ أن القصة هي الأمر والخبر والشأن والحال. وقصص القرآنية إخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة. وقد اشتمل القرآن على كثير من الوقائع الماضية وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار، والتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة لما كانوا عليه. (مناع القطان، دون سنة: ٣٠٥)

ونحن مع احترامنا لكل من اللغويين والمفسرين لا نستطيع ونحن ندرس قصص الفني أن نقف عند هذه الحدود، ذلك لأنا حين

نذكر لفظ قصة إنما نقصد شيئا آخر أهم من متابعة الخبر أو الحديث، نقصد ذلك العمل الأدبي الذي يكون نتيجة تخيل القاص لحوادث وقعت من بطل لاوجود له أو لبطل له وجود ولكن الأحداث التي دارت حوله في القصة لم تقع أو وقعت للبطل ولكنها نظمت في القصة على أساس فني بلاغي فقدم بعضها وأخر آخر. وذكر بعضها وحذف وأضيف إلى الواقع بعض لم تقع. أو بلوغ في التصور إلى الحد الذي يخرج بالبطل التاريخية عن أن يكون من الحقائق العادية والمألوفة ويجعلها من الأبطال الخياليين. (محمد خلف الله، ١٩٨٢: ١٧٨)

ذلك هو الذي نقصده عندما نذكر لفظة قصة في الميدان الأدبي ومن الذي نقصد إليه من درسنا للقصص الفني في القرآن الكريم،

ومن هنا يجب علينا أن نقف لنبحث عن ذلك القصد الأدبي أو الفني من قصص القرآن الكريم.

ب. أقسام القصة في القرآن

وأما أقسام القصة في القرآن هي كما يلي :

١. القصة التاريخية

ونقصد منه في هذا الموقف ذلك اللون الذي يدور حول الشخصيات التاريخية من أمثال الأنبياء والمرسلين والذي يعتقد الأقدمون أن الأحداث القصصية فيه هي الأحداث التاريخية. كقصة قوم عاد في سورة القمر (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر. إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر.

تترع الناس كأنهم أعجاز نخل منعقر. فكيف كان عذابي ونذر).

إذا نرى أن القرآن قد تخلى أن كثيرا من التفصيلات فلم يذكر عن عاد قبل التكذيب وحتى عملية الإرسال نفسها، قد تجاور عنها فلم يذكرها صفة عاد ولم يتحدث عن بيوتها ومساكنها ولم يذكر لنا شيئان مما دير بين هود وقومه من جدل أو حوار. (أحمد خلف الله، ١٩٨٢: ١٣٩)

وسورة القرآن هذه القصة يريده للعهد أن يثبت في نفوس المعاصرين للنبي الخوف من العذاب ويريد أيضا أن يصور ما يجعل قويا عميقا. الخوف والعذاب هما نتيجة التي يجيب أن تقر في النفس وفي الفؤاد. ومن هنا يبتدأ القصة بذلك الاستفهام الذي يصوب إلى القلب.

مكتوب هذا يريد أن يفهم قصص القرآن، لابد أن يستعمل منهج التاريخ مثل فهم الحقيقة التاريخية. عدل القرآن من كل هذا السبب بسيط هو أنه يقص للموعظة والعبرة ويؤرخ للإفراد والجماعات أو الأمم والشعوب.

قصة قوم لوط وقومه في سورة الحجر (فلما جاء آل لوط المرسلين قال إنكم قوم منكرون قالوا بل جئنك بما كانوا فيه يمترون. وآتينك بالحق وأنا لصدقون فأمر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبرهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا إليه ذلك الأمر إن دابرهم هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون. قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزنون قالوا أولهم ننهك عن العالمين

قال هؤلاء بناتي إن كنتم مشركين فجعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل إن في ذلك لآية متوسمين).

هذه قصة النبي لوط وقومه في سورة الحجر ثم ننظر قصة لوط وقومه في سورة هود (ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب. وجاء قومه يهرعون إليه ومن كانوا يعملون السيئات قال يقوم هؤلاء بناتي أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزنون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد. قالوا لقد علمت ما لنا في بنتك من حق وإنك لتعلم ما نريد. قال لو إن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد. قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب. فلما جاء أمرنا جعلنا

عليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد).

أما قصة لوط في سورة هود بدأ جاء الملائكة ثم سأل عن حال لوط واضطرابه النفس ثم جاء قومه ثم موقفه لبناته حتى لا يجزى في ضيفه ثم ردهم عليه وعزمهم على الماضي فيما جاءوا من أجله ثم موقف الملائكة وإخبارهم له بأن العذاب نازل وأن موعدهم الصبح. (أحمد خلف الله، ١٩٨٢: ١٤٢)

هذه مثل قصة التاريخية الذي ورد في القران الكريم.

٢. القصة التمثيلية

ونقصد منه في هذا الموقف ذلك اللون الذي يرى بعض الأقدمين أن الأحداث فيه ليست إلا الأحداث التي يقصد منها إلى البيان والإيضاح أو إلى الشرح والتفسير والذي لا يلزم فيه

أن تكون أحداثه من الحقائق فقد يكتفي فيه بالفرضيات والمتخيلات على حد تعبير الأقدمين.

فلذلك في القصة التمثيلية لم يلزم في الأحداث أن تكون قد وقعت وليس يلزم في الأبطال أن يكونوا قد وجدوا وليس يلزم في الحوار أن يكون قد صدر وإنما قد يكتفي في كل ذلك أو في ذلك بالفرض والخيال. ومن هنا كانت القصة التمثيلية قصة بيانية أي قصة فنية. (أحمد خلف الله، ١٩٨٢: ١٧٦)

مفهوم الخيال للقصة التمثيلية في القرآن، أن الله لم يحتج ليطهر قدرته. إن الله ظاهر في صفة الخيال ولكن الناس هو يحتج إلى الخيال لأن الخيال إحدى طريقة ليعبر عن الفكرة والشعور. ومثال القصة التمثيلية كقصة داود في سورة ص ٢١-٢٥.

"وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان تبغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وأهدنا إلى سواء الصراط. إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة وحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه. وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين أمنوا وعملوا الصلحت وقليل ما هم. وظن داوود إنما فتنة فستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب".

اتفق المفسرون أن هذه القصة هي قصة تمثيلية بالمقصود لينتقد داوود عند رواية الأخر وعند تسعة وتسعون

زوجة. أما جوانب تمثيل من الذي جاءوا إلى النبي داوود هم الملائكة. يجيب أن يفهم بحال الواقع.

كثير المفسرون يقولون أن الأدبية الصحيحة ورأيهم قرب أن القصة التمثيلية هي قصة كاذبة ولكن تصوير وتعبير إلى المسألة. وتصوير وتعذير هذا ليس كاذبا. مفهوم الصدق في الأدب لم يتحدد بين الكلام والحقائق بل صحيح لعبر عما المكتوب في النفس والشعور والأدب الصحيحة هو تساوى الكلام واليقين. (أحمد حنفي: دون سنة: ٤)

٣. القصة الأسطورية

وهو الذي تبني فيه القصة على أسطوره من الأساطير والذي يقصد منه في الغالب إلى تحقيق غاية علمية أو تفسير ظاهرة وجودية أو شرح مسألة قد استعصت على العقل. ومثل

قصة أساطير في سورة يونس (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويليه. بل كذبوا بما لم يحيط بعلمه ولما يأتهم تأويله. أنهم كلما سمعوا شيئا من القصص قالوا ليس هذا الكتاب إلا أساطير الأولين و لم يعرفوا). إن المقصود منها ليس هو نفس الحكاية بل أمور أخرى مغايرة لها. (الرزي، دون سنة: ٥٩١)

إذا نلحظ هنا فرق شيئين، الأول هيكل القصة أو جسم الحكاية، والثاني ما في القصة من توجيهات دينية نحو قواعد الدعوة الإسلامية ومبادئ الدين الحنيف. (أحمد خلف الله، ١٩٨٢: ١٩٨) كثير آيات في القرآن الكريم التي عرضت لذكر الأساطير:

١. في سورة الأنعام: ٢٥ (ومنهم يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي أذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا

يؤمنوا بها. حتى إذا جاءك يجدلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين).

٢. في سورة الأنفال: ٣١-٣٢ (وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين. وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أة ائتنا بعذاب أليم).

٣. في سورة النمل: ٢٤ (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)

٤. في سورة الفرقان: ٥-٦ (وقالوا أساطير الأولين إكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما).

٥. في سورة النحل: ٦٧-٦٨ (وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآبائنا أئنا لمخروجون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين).

٦. في سورة المطففين: ١٣١ (ويل يومئذ للمكذبين الذين بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين).

ج. أغراض القصة في القرآن

قدمت القصة في القرآن لتحقيق أغراض دينية، وقد تناولت من هذه الأغراض عددا وفيرا من الصعب استقصاؤه، لأنه يكاد يتسرب إلى جميع الأغراض القرآنية، على سبيل المثال لإثبات الوحي والرسالة وإثبات وحدانية الله وتوحد الأديان في أساسها والإنذار

والتبشير ومظاهر القدرة الإلهية وعاقبة الخير والشر والصبر والجزع والشكر والبطر وكثير غيرها من الأغراض الدينية والمرمى الخلقية قد تناولته القصة وكانت أداة له وسبيلا إليه. (قطب، دون سنة: ١٢٠)

فإنما نثبت أهم هذه لأغراض وأوضحها ونترك استقصاؤها. منها:

١. إثبات الوحي والرسالة، فمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن كاتبا ولا قارئا ولا عرف عنه يجلس إلى أخبار اليهود والنصارى ثم جاءت هذه القصص في القرآن وبعضها جاء في دقة وإسهاب كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى. فورودها في القرآن اتخذ دليلا على وحي يوحي.

٢. بيان أن الدين كله من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع.

٣. بيان أن الدين كله موحد الأساس – فضلا على أنه كله من عند إله واحد – وتبعا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة. مكررة فيها العقيدة الأساسية وهي الإيمان بالله الواحد.

٤. بيان أن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن استقبال قومهم لهم متشابه فضلا على أن الدين من عند إله واحد وأنه قائم على أساس واحد.

٥. بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وذلك تثبيتا لمحمد وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان.

٦. تصديق التبشير والتحذير وعرض نموذج واقع من هذا التصديق.

٧. تنبيه لأبناء آدم إلى غواية الشيطان وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم، وإبراز هذه العداوة عن طريق القصة أروع وأقوى، وأدعى إلى الحذر الشديد من كل هاجسة في

النفس تدعو إلى الشر وإسنادها إلى هذا العدو الذي لا يريد بالناس خيرا.

وكان للقصة الأغراض أخرى منها بيان قدرة الله على الخوارق، وبيان من عاقبة الطيبة والصلاح وعاقبة الشر والإفساد.

د. العناصر في بنية الأدب

١. عناصر القصة في القرآن

عناصر القصة في القصة القرآنية تجرى على ما يجرى عليه التوزيع في كل قصة أدبية قصيرة أو في كل أقصوصة. وهو يجرى في أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إبراز عنصر واحد إلقاء الضوء القوي عليه حتى يحل مكان الصدارة من القصة أو الأقصوصة وحتى لا يكاد ماعداه من عناصر أخرى أن يختفي أو يهمل.

ومن عناصر القصة هي :

١) الأحداث في القصة

٢) الأبطال أو الأبطال في القصة

٣) الحوار في القصة

ومن هنا لن نجد عناصر الأحداث والأبطال والحوار مجتمعة في كل قصة قرآنية وموزعة التوزيع الذي يجعل لكل عنصر منها قيمة وخطرة في القصة بحيث لو اختفى لاختل للتوازن الفني وانهدّ ركن من أركان البناء القصصي. لأن هذه الأشياء إنما تطلب في الرواية وفي القصة الطويلة. وتلك العناصر الثلاثة لم نجدها مجتمعة وموزعة التوزيع الفني في القصة القرآنية إلا في قصة يوسف. لأن القرآن كان يجرى في قصصه على أساس الأقصوصة لا القصة الطويلة.

٢. العناصر في بينة الأدب العربي

أجمع النقاد على أن الأدب يتكون من عناصر أربعة وهي: العاطفة والخيال والمعنى أو الفكرة والأسلوب (وزارة التعليم العالى، ١٩٨٧: ١٠٥). ونعنى بذلك أن كل نوع من الأدب لابد أن يشتمل على هذه العناصر الأربعة ولا يخلو من عنصر منها.

١. العاطفة

العاطفة هي الحالة تتشع فيها نفس الأديب بموضوع أو مشاهدة وتؤثر فيها تأثيرا قويا يدفعه إلى الإعراب عما يحس به. وهي من أهم عناصر النص الأدبي التي تميز من النصوص العلمية، وهي إنفعالات نفسية تنشئ في الإنسان حالة سرور أو خزن أو

حب أو كره أو ألم أو غضب وهلم جرى. (وزارة التعليم العالى، ١٩٨٧: ١٠٥)

وإذا كانت العواطف أساسا من أسس الأدب وهي التي تجعله خالدا، وكانت العواطف لا تتغير حبب إلينا قراءة نوع من أنواع الأدب كالشعر والقصة وشيئ آخر هو أن العاطفة أوسع مجلا لتوضيح الشخصية.

للعاطفة أثر كبير في قيمة العمل الأدبي، فهي التي تحول كتلة من المشاعر الإنسانية وهي الجسر الذي يصل بين وجدان الأديب وبين قلوب قرائه حيث يتأثر القراء بعاطفة الأديب عند ما تكون نابعة من وجدانه. والسبب في ذلك هو أن حياة الناس تتشابه غالبا ما يحسه الأديب يجد الآخرون في نفوسهم ما يشبهه، وعند ما يكون الأديب بارعا في توصيل مشاعره إليهم فإنهم يتصورون

الموقف الذي ولدت فيه عواطفه ويحسون أن عواطفه مماثلة لما ينبت في أعماقهم. فالعاطفة التي تنبع من قلب الأديب بقوة تتغلغل إلى أعماق المتلقين وتؤثر فيهم.

٢. الخيال

الخيال هو الأدة اللازمة لإرثارة العاطفة، والخيال عنصر أساسي في الأدب لأنه القوة التأليفية التي يصنع بها الأديب عمله الأدبي (وزارة التعليم العالى، ١٩٨٧: ١٠٧) فإن كان هذا العمل الأدبي قصة أو مسرحية تصور الأديب بخياله الأحداث وحركها وفق حطة معينة وتصور شخصيات وصفات كل منها والحوار المناسب لها. والمصدر الأكبر لخيال الأديب هو ما اختزنه في ذهنه من تجارب مرت به أو أشياء رأها أو قرأ عنها فرسخت في أعماقه وعند ما يشرح في بناء عمله الأدبي ينطق خياله-دون وعى منه-

فينتقى من ذلك المخزون الهائل الأشياء التي يريدها ويجمعها ويرتبها ويصنع منها صورا ومشاهد جديدة.

أجمع النقاد على أن الخيال عنصر هام في الأدب له فاعليته القوية. وأثره الرائع وسلطانه الشديد وجاذبيته الملحوظة، وأن الكلام إذا خلا منه كان كالجسد الذي لا روح فيه وأنه مهما كانت الصياغة جيدة. (إبراهيم علي أبو الحشب، ١٩٨٧: ١٠٥)

يكون الخيال عنصرا ضروريا في كل أنواع الأدب وهو القوة التي نستطيع بها أن نصور الأشياء والمعانى ونمثلها شاخصة أمام من نخاطبه ونثير مشاعره، فكل ما يثير العواطف فهو أدب ولكن مما لا شك فيه أن للخيال دخلا كبيرا في إثارة العواطف.

٣. الفكر أو المعنى

يقصد بالمعنى هنا هو الموضوع الذي يعرضه النص الأدبي، فقد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينا أو إنفعالا مر به الأديب في وقت ما ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا والإنفعالات التي يعرضها الأدب لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة نفسها، والحياة واسعة لا تحصى ميادينها. (وزارة التعليم العالى، ١٩٨٧: ١٢٤)

للمعانى قيمة كبرى فى الأدب، وفي بعض أنواع الأدب يكون لها أكبر قيمة، ككتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والحكم والأمثال. فالغرض الأول منها ليس هو اللذة وإنما هو المعانى والحقائق. وإذا استطاع الكاتب أن يشع على ما عنده من معان وحقائق مرارة من عاطفته وحيوية من خياله كانت كتابته راقية مؤثرة حية قوية، وإذا عدم الكاتب هذه المقدرة خرجت كتابته

كأنها سرد الحقائق، ولكن ليست وظيفة الأدب أن يعلم الحقائق إنما وظيفته أن ينتفع بالحقائق المعروفة ويهيج بها عواطف الناس ويجعلهم يشعرون بها أكثر مما كانوا يشعرون من قبل. وعمل الأديب إذن أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق لا أن تعلمها، وأن يستخرج منا الإنفعالات التي تناسبها. وهذه الحقائق الشائعة هي التي تكون أكثر ما في الأدب م حقائق وإنما ليعد أديبا كبيرا من استطاع أن يجعلنا نشعر بهذه الحقائق شعورا تاما ويوسع مشاعرنا نحو الحياة الإنسانية ويحملنا على العمل على وفقها.

٤. الأسلوب

هذا هو العنصر الرابع في الأدب، ويقال الأسلوب أيضا اللفظ (وزارة التعليم العالى، ١٩٨٧: ١٢٤) أو نظم الكلام (أحمد أمين، دون سنة: ٧١) ويقصد به هو طريقة نظم الكلام

وتأليفه وجعل الكلمة تأليفة لأختها التي يجمعها وأياها نسب ويضمنها شبهه ويقرب ما بينهما الجنس الواحد. (إبراهيم علي أبو الحشب، ١٩٨٧: ١١٢)

فإذا كانت لدينا فكرة وأردنا أن نقلها إلى ذهن القارئ أو السامع فنقلناها نقلا حرفيا. فاللغة التي نستعملها لا تسمى أدبا. أما إذا كانت لدينا عاطفة سواء كانت مقترنة بفكرة أم لا، فنقلنا إليه باللغة فكرنا وعاطفنا فهذا أدب. فإذا كان القصد الأول مما ننقله هو الفكر والعاطفة ثانوية بالنسبة للفكر أو لم تستخدم العاطفة فهذا نوع من النثر الأدبي كالتاريخ والنقد. أما إذا كانت العاطفة هي القصد الأول والفكرة تأخذ مجراها في ذهنه عن طريق مشاعره، فهذا ما يسمى فن الأدب الجميل.

٣. العناصر في بنية الأدب العام

إن العناصر الأربعة في بنية الأدب العربي-كما ذكرت في السابق- تختلف بالعناصر في بنية الأدب العام. وذلك أن هناك مدخل عضوي أو ما يسمى بمدخل موضوعي (Objective) أو مدخل تحليلي (Analytic). فهو مدخل أدبي انطلاقا على أن إنتاج الأدب إنتاج ابتكاري له استقلال داخلي (autonomy) يقوم على نفسه مطلقا ويستقل من العوامل الخارجية. (رحمة جوكو وأصحابه، ٢٠٠١: ٢٥) فموضوع البحث في إنتاج الأدب هو المجال الذي يبنى بها إنتاج الأدب نفسه كالموضوع (theme) خطط القصة (Plot) الخلفيات (setting) والشخصية (person) وأسلوب الكتابة (write style) وأسلوب اللغة (language style) وعلاقة القيمة بين المجال الذي يشكل

إنتاج الأدب. فمن مختلف المدخل الأدبي الحديث فكان هذا المدخل أكثره الذي ينشئ النظريات المتنوعة.

نشأة المدخل البنيوي لا شك من دور الفرقة الرسمية (Formalism) كمؤسسة تحليل الأدب الأولى بعلوم حديثة. ومن خصائص تحليل الأدب لهذه الفرقة هي البحث على شيء خاص في إنتاج الأدب في النص موضوعا له. (رحمة جوكو وأصحابه، ٢٠٠١: ١٨) من حيث أن إنتاج الأدب مستقل داخلي كما عرفه ياقوب (Jacob) أن إنتاج الأدب اعتبار موجه على التنوع الذي يظهره أو كوظيفة جمالية التي تركز منها العظات.

فهذه المدخل يؤثره مفهوم التركيب في علم اللغة (structure linguistic) الذي أسسه فردينان د. سوسير (Ferdinand De Saussere) وهو الذي يتعلق بشكل ومادة (sign and meaning). لذلك ولفهم المعنى في

إنتاج الأدب لابد للباحث أن يقوم ببحثه على أساس مطالعة التركيب الأدبي، وهذا يتمثل في العناصر اللغوية. ولو أن التركيب موضوع أول في هذا المدخل، ولكنه أيضا يتعلق بتراكيب أخرى كما قاله تيري (Tery Eagletan) بأن كل التركيب لا ينتفع إلا بتراكيب أخرى. (زين الدين فناني، ٢٠٠٠: ١١٥)

وهذا الحال أن إنتاج الأدب لابد أن ينظر من أنه موضوع لتركيب منتفع كالإنتاج الخيالي. في إنتاج الأدب الأوسع مثل الأقصوصة، فالتركيب لا يحضر بالكلمات واللغة فحسب وإنما هو دراسة عن أساس العناصر التي يبنى بها الأدب كالموضوع والخططية والخلفية والبطل وطبيعته وغيرها، ولمعرفة المعنى كافيا فتلك العناصر لا بد أن يتعلق بعضها بعضا.

المقايس في المدخل البنيوي

إن المقايس المستخدمة في المدخل البنيوي هي كما يلي:

١. أن إنتاج الأدب مستقل داخلي.

٢. التناسب بين العناصر التي يبنى بها الأدب.

٣. الارتباط بين الشكل والمواد.

٤. التحليل في إنتاج الأدب نفسه ولا يتبعه غيره.

٥. والمراد بالمواد في المدخل البنيوي هي المسائل والفكرة أو الفلسفة والقصة ومركزها وموضوعها. وأما المراد بالشكل فهو الخطة واللغة وطريقة الكتابة والخلفية.

٦. ويجوز للباحثين إختيار العناصر الأدبية لتحليلها كما أرادوهم.

أما الخطوات في تحليل القصة على المدخل البنيوي

إن الخطوات المستعملة في تحليل القصة على المدخل البنيوي هي كما يلي:

١. الاكتفاء على معرفة عناصر بنية التركيب في إنتاج الأدب كلها. وهذا الحال يتركز على العناصر الداخلية.

٢. تحليل عناصر التركيب من الموضوع إلى العناصر الأخرى.

٣. صناعة الموضوع الذي يؤسس بها الفكرة والفلسفة المضمونة في إنتاج الأدب.

٤. تحليل خطط القصة

٥. الصراع في الإنتاج الخيالي الذي يبرز في البطل أو بين الأبطال أو بين الفرق أو الصراع بين البطل وبيئته.

٦. تحليل الطبيعية التي تبدأ من كيفية الطبيعية المعرّفة إلى مكانها ووظائفها التي تتعلق بالموضوعية وخطط القصة والصراعية.

٧. دراسة عن أساليب الكتابة التي تقصد لمعرفة دورها في بناء القيم الجمالية. إن للغة دورا هاما فى إنتاج الأدب هام جدا لأن بدونها لا يتم إنتاج الأدب.

٨. التحليل عن موقف المصنف الذي يتعلق بالموضوع وخطط القصة والبطل.

٩. الخلفية تحتوى على الخلفية المكانية والزمانية أو الخلفية الاجتماعية والثقافية، وكلها يتعلق بشكل الصراع والبطل.

وأما العناصر الأدبية على المدخل البنيوي

عناصر القصة الداخلية هي عوامل التي تتبع للقصة من الداخلية. وعناصرها عند رين ويلك (Rene Wellek) هي البطل وخطط القصة والخلفية. وعند هتاجالونج (Hutagalung) هي البطل والطبيعية وخطط القصة والخلفية وأسلوب اللغة.

لوجود صورة واضحة فاستنتج الباحث من رأي رين ويلك (Rene Wellek) فهي:

١. البطل

الأبطال في القصة فيكونوا فيها بمثل الملائكة والجن ومنها الطيور والحشرات ثم الأناس من رجال ونساء. (أحمد خلف الله، دون سنة: ٢٩٦) وتعرض القصص متنوعة النماذج من الشخصيات الإنسانية، بعضها مثل جوانب الخير وبعضها مثل جوانب الشر.

٢. الخلفية

عند أبرامسي الخلفية هي العوامل الهامة في تكوين القصة لأنها ثبتت عن حالة. (زين الدين، ٢٠٠٠: ٩٧) وعند هوتاجالونج (Hutagalung) الخلفية هي تصوير المكان والزمان أو كل

الأحوال في موقع الأحداث. وقد تأثرت الخلفية عناصر أخرى كمثل البطل والخططية وما إلى ذلك، وليست الخلفية إلا في تصوير المكان والزمان، وإنما هي معلقة بتصوير تغيرات في السلوك الاجتماعي ومنظور المجتمع وإلى أي مكان مرتبة به مع الخلفية. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ٥١) وعند مرفي (M.J. Murphy) أن الخلفية هي التاريخ في حياة الشخص أو باعتبار أخر المكان أو الزمان، وفيها أشخاص حياة ومتحركة. وهما تتأثر أن الطبيعة والسلوك وعن كيفية تفكير الأبطال. أما عناصر الخلفية هي كما يلي:

- الزمان، عند مرفي (M.J. Murphy) ينقسم إلى : زمن الآن والماضي والمستقبل وزمان لا محل له.
- المكان، ينقسم إلى: المكان المعروف، وغير المعروف والخيالي.

– الأحوال، أما أسباب الأحوال هي الحوادث حية كانت أم جذابية و جميلة.

٣. خطط القصة

خطط القصة هي التركيب الذي يكون القارئ على علم بصفة الحادثة بالمنطقي (logic) وبالتسلسل حسب التقويم (chronologic) وبالترابط يسبب تجربة الأبطال. (زين الدين، ٢٠٠٠: ٩٣) وعند فورستر (E.M. Forster) أن خطط القصة هي قصة عن الحوادث مركزا على السببية. (فرنس ميدو، ١٩٩٤: ٤١) و أما عند سعد هي تسلسل الحوادث على السببية ولا يصور فيها "ماذا حدث" بل "لما حدث".

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. خلاصة القصة

كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن سرحبيل، في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة. فله ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إلي غلاما أعمله السحر. فبعث إليه غلاما يعلمه، فكان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه. فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر. فبينما كذلك إذا أتى على

دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم، الساحر أفضل أم الراهب أفضل، فأخذ حجرا فقال: اللهم إن كان أمر الراهيب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذا الدابة، حتى يمضى الناس. فرماها فقتلها ومضى الناس. فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بني، أنت اليوم أفضل مني فقد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك ستبلى، فإن أُبتليت فلا تدل علي، وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمى، فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني. فقال: إنى لا أشفي أحدا إنما يشفى الله، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله.

فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام، فجيئ بالغلام فقال له الملك: أي بني: أ قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل؟ قال: أنا لا أشفي أحدا إنما يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب. فجيئ بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدعا بالمنشار، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه. ثم جيئ بجليس الملك فقيل له: ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه. ثم جيئ بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتهم ذروته فإن رجع عن دينه فطلقوه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟

قال: كفانيهماالله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور (سفينة صغيرة) فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم آرمني: فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهما من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، في موضع السهم، فمات. فقال

الناس: آمنا برب الغلام! آمنا برب الغلام! آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت، تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس. فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فحدث وأضرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها- أو قيل له أقتحم - ففعلوا حتى جاءت آمرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمة اصبري فإنك على الحق. فألقى الصبي في النار وأمه على أثره. (عبد الكريم، ١٩٩٧: ٥٨٠-٥٨١)

ب. العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود

١. موضوع القصة

تبدأ هذه القصة من قول عز وجل في سورة البروج من آية ٤-٩ (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا

قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ). ثم فسرها الحديث النبوي الذي رواها الإمام مسلم في صحيحه. وهذه القصة تقص عن أصحاب الأخدود الذين يؤمنون بالله، فقهر الكفار لهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدودا وأججوا فيه نارا، وأعدوا لها وقودا يسعرونها به. ثم أرادوهم على الرجوع عن دينهم فلم يقبلوا منهم فقذفوهم فيها.

ومن هنا يرى الباحث أن الموضوع في هذه القصة عن العقيدة تعنى النّزاع بين الدين الوثني ودين التوحيد بالله. من أن سكان البلد وملكهم في ذلك الوقت يعبدون الأصنام. ثم أسلم سكان البلد بعد أن كان ملك نجران يقتل غلاما مسلما وصالحا

في عمله وصادقا في قوله وإيمانا في قلبه. فقال الناس: لا إله إلا الله آمنا بدين عبد الله بن السامري ولا دين إلا دينه. فلما آمن الناس برب العالمين رب الغلام، فقيل لملك: قد والله نزل بك ما كنت تحذر. فغضب الملك وأغلق أبواب المدينة، واخذ أفواه السكاك وخد أخدودا وملأه نارا، ثم عرض الناس عليه رجلا رجلا، فمن رجع عن الإسلام تركه، ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحترق.

٢. الخلفيات (Setting)

إن الخلفيات في هذه القصة تنقسم إلى قسمين وهما خلفية المكان والزمان. كما تقدم ذكره أن هذه القصة تحدث بنجران

من أن هناك ملك كافر يتولى فيه، كما رواه عطاء عن ابن عباس.

وقال مقاتل: كان أصحاب الأخاديد ثلاثة: واحد بنجران اليمن، وآخر بالشام، وآخر بفارس، حرقوا بالنار. أما الذي بالشام فأنطاخيوس الرومي أحرق قوما من المؤمنين، وأما الذي بفارس فهو بختنصر. وهذه القصة تحدث قبل النبوة بل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة في العصر الجاهلي. (أبي إسحاق أحمد، ١٩٩٤: ٤٣٨-٤٣٩)

٣. الأشخاص مع طبيعاتهم

إن الأشخاص في هذه القصة ينقسمون إلى: ١) غلام اسمه عبد الله بن السامري بدور الأشخاص الأولى، ٢) ملك نجران

يقال له اسمه يوسف ذو نواس بن شرحبيل، ثم الراهب معلم عبد الله بن السامري بدور الأشخاص الثانية، ثم ٣) الساحر للملك بدور الأشخاص المساعدة.

ولكل من الأشخاص لهم طبيعات مختلفة، فالأشخاص الأولى في طبيعة حسنة وله عقيدة وإيمان قوي لا يتغير بشدة العقوبة والعذاب من ملك نجران ولا بتحريق النار في الأخدود. وذلك يظهر واضحا في القصة السابقة:

" ثم جيئ بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتهم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟ قال:

كفانيهماالله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور (سفينة صغيرة) فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم آرمني: فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهما من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، في موضع السهم، فمات."

قطعة من القصة السابقة تدل أيضا أن الأشخاص الأولى عبد الله بن السامري غلام شجاع في إلقاء الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تمنع له عقوبة ولا موت، ولا يخشى إلا ربه. وكذلك الراهب له إيمان قوي ولو كان الملك أمره أن يرجع من دينه الحق فأبى حيث لم يزل يعذبه ويهدده بالمنشار حتى كان وضعه في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقتين.

وأما الأشخاص الثانية في طبيعة سيئة وهو ملك كافر وفاسد عقيدته هو يعبد الأصنام لا يؤمن بالله ولا يعتقد وجوده ويتكبر بنفسه، كما تصوره قطعة من هذه القصة:

"وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمى، فأتاه بهدايا كثيرة فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني. فقال: إني لا أشفي أحدا

إنما يشفى الله، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله".

ويكون ملكا قاسيا قلبه يقهر لمن لا يعتقد بعقيدته ويقتل لمن لا يتبع دينه. وذلك يتصور في القصة التالية:

"فلما آمن الناس برب العالمين رب الغلام، فقيل للملك: قد والله نزل بك ما كنت تحذر. فغضب الملك وأغلق أبواب المدينة، واخذ أفواه السكاك وخد أخدودا وملأه نارا، ثم عرض الناس عليه رجلا رجلا، فمن رجع عن الإسلام تركه، ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فاحترق".

٤ . خطط القصة (Plot)

فخطط القصة التي تستخدم في هذه القصة بالتقدم من حيث أن الأحداث تقوم على الترتيب السببي حسب التقويم (chronologic) (الزمان والمكان). وذلك حينما كانت هذه القصة تبدأ كون الملك بنجران له ساحر حاذق كبر سنه وأراد يعلم سحره، وبعث إليه غلام اسمه عبد الله بن السامري. ثم استمرت هذه القصة بلقاء الغلام بالراهب حسن القراءة وحسن الصوت.

ثم تقص هذه القصة من أن الغلام يقتل حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس في تلك البلاد، وهو أيضا يبرئ الأكمه والأبرص ويشفى المرض بإذن الله. وبلغ هذا الأمر في إذن الملك، فعجب له، ثم وضح إليه الغلام عن هذه الأمور كلها

بأنها ليس منه ولكنها من قدرة ربه الحق ألله واحد لا شريك له. وهذا أول أمر يحدث في الصراع بينه وبين الملك. وذلك يظهر في الحوار الآتية:

"ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني؟. فقال: إنى لا أشفي أحدا إنما يشفى الله، فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك، فآمن بالله فشفاه الله. فأتى الملك فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ربي. قال: ولك رب غيري؟ قال: ربي وربك الله."

وباستمرارها كان الصراع تطور في وسط القصة من أن الملك أمر الراهب أن يرجع عن دينه فأبى، فدعا بالمنشار ووضعه في عنقه فشقه به فمات، وكذلك ما فعله بابن عم الملك.

أما قيمة الصراع بين الأشخاص الأولى والثانية تحدث حينما كان الغلام يعرف الناس بأنه وأصحابه على الحق. ثم قتل أمام الناس بطريقة التي يعلمه من قبل، فظهر الحق وأسلم الناس. فأما الملك بعد أن سمع بأن الناس قد آمنوا برب الغلام فغضب وتحذر إليهم. ثم قتل لمن يتدين بدين الغلام ويعبد رب العالمين رب الغلام، ولم يقتل لمن تركه. وذلك يتصور في قطعة من القصة فيما يلي:

"ثم جيئ بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك، فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتهم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به الجبل فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟ قال:

كفانيهماالله، فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور (سفينة صغيرة) فتوسطوا به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه، فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا. وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله. فقال للملك: إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به، قال: وما هو؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني على جذع، ثم خذ سهما من كنانتي، ثم ضع السهم في كبد القوس، ثم قل: باسم الله رب الغلام، ثم آرمني: فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، وصلبه على جذع، ثم أخذ سهما من كنانته، ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع السهم في صدغه، فوضع يده في صدغه، في موضع السهم، فمات. فقال

الناس: آمنا برب الغلام! آمنا برب الغلام! آمنا برب الغلام فأتى الملك فقيل له: أرأيت ما كنت، تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك، قد آمن الناس. فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فحدث وأضرم النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها"

ومن أصحاب الأخدود امرأة قد أسلمت فيمن أسلم ولها ثلاثة أولاد أحدهم رضيع. فأمرها الملك أن ترجع عن دينها فأبت، فأخذ ابنها في النار واحدا فواحد، ولما أمر بإلقاء الرضيع فهمت المرأة بالرجوع، فقال لها الصبي الصغير أن لا ترجع عن الإسلام فإنها على الحق، فألقى الصبي في النار وأمه على أثره.

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر بإسناده عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معناه (وقد تكلم ستة في المهد: شاهد يوسف الصديق عليه السلام، وابن

ماشطة بنت فرعون ويحي بن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الراهب وصاحب الأخدود). (أبي إسحاق بن محمد، ١٩٩٤: ٤٣٨)

ج. الرسالات التى تضمنتها القصة

بعد أن يحلل الباحث العناصر التركيبية الموجودة في هذه القصة ويستخرج الباحثة الرسالات التى تضمنتها القصة ومنها:

١. إن دين الله حق لا دين لمن لا يتدين بدينه، كما قوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام)، وذلك يظهر حينما كان ملك نجران يقهر السامري أن يرجع إلى دينه الوثني فهو رد عليه. وإن الدين الإسلامي الحنيف جاء كافيا وافيا لحاجات البشر ومرشد الخلق إلى أمر سعادة الدارين. وهو هداية كاملة للناس، فإن الله عز وجل جعله كاملا وشاملا بحيث لا تبقى قضية من

قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها فيه إباحة أو حرمة أو كراهة أو سنية أو وجوبا أو فريضة. سواء في ذلك شؤون العقيدة أو العبادة أو السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم.

٢. إن الدين كله من عند الله من عهد نوح إلى عهد محمد. وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، والله الواحد رب الجميع. وإن الدين كله موحد الأساس — فضلا على أنه كله من عند إله واحد — وتبعا لهذا كانت ترد قصص كثير من الأنبياء مجتمعة. مكررة فيها العقيدة الأساسية وهي الإيمان بالله الواحد.

٣. إن العقيدة السالمة والإيمان القوي لا يتغير بتغير الحال والأهوال ولا ينقص بزيادة العقوبة والعذاب. وهو ثابت بثبوت الحياة ولا يموت بموت صاحبه.

٤. إن الحق غلب على الباطل كما قال تعالى (لقد جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)

٥. إن طاعة الله خير من طاعة الملك.

٦. إن الله ينصر أولياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وذلك تثبيتا لمحمد وتأثيرا في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان.

٧. إن النهي عن المنكر أشد من الأمر بالمعروف.

٨. إن قدرة الله لا تحصى وعنايته لا تعد، وأنه واحد لا شريك له في ملكه في السموات والأرض.

الباب الرابع

الاختـــتام

في هذا الباب أراد الباحث أن يلخص نتائج البحث في هذا البحث فيما يلي:

أ. إن العناصر الداخلية في بنية الأدب في قصة أصحاب الأخدود تحتوى على موضوع القصة، وموضوعها عن العقيدة تعنى التراع بين الدين الوثني ودين التوحيد بالله. الخلفيات، والخلفيات هنا تنقسم إلى خلفية المكان والزمان. من أن هذه القصة تحدث بنجران قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة في العصر الجاهلي. الأشخاص مع طبيعاتهم، والأشخاص في هذه القصة ينقسمون إلى: الأشخاص الأولى (غلام اسمه عبد الله بن السامري)، الأشخاص الثانية (ملك

نجران يقال له اسمه يوسف ذو نواس بن شرحبيل والراهب)، والأشخاص المساعدة (الساحر). فالأشخاص الأولى في طبيعة حسنة وله عقيدة وإيمان قوي لا يتغير بشدة العقوبة والعذاب. وأما الأشخاص الثانية في طبيعة سيئة وهو ملك كافر وفاسد عقيدته هو يعبد الأصنام لا يؤمن بالله ولا يعتقد وجوده ويتكبر بنفسه. خطط القصة، فخطط القصة التي تستخدم في هذه القصة بالتقدم من حيث أن الأحداث تقوم على ترتيب السببية حسب التقويم (الزمان والمكان).

ب. أما الرسالات التي تضمنتها فهذه القصة، هي أن الإسلام دين حق، وأن الدين كله من عند الله إلا الدين الوثني، وأن العقيدة السالمة والإيمان القوي لا يتغير بتغير الحال والأهوال، وأن الله ينةصر على

عباده الخالص، وأن الحق غلب على الباطل، وإن طاعة الله خير من طاعة الملك، وإن النهي عن المنكر أشد من الأمر بالمعروف، وإن قدرة الله لا تحصى وعنايته لا تعد، وأنه واحد لا شريك له في ملكه في السموات والأرض.

قائمة المراجع

أمين، أحمد، *"النقد الأدبي"*. بيروت، دار الكتاب العربية، دون سنة.

إبراهيم علي أبو الحشب، "في *محيط النقد الأدبي*"، الرياض، الإدارة العامة للمعاهد والكيات بالمملكة العربية السعودية، ١٩٨٧

الرازي، *"التفسير الكبير"* المجلد الأول، بيروت، دار المعرفة، دون سنة

سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن*، القاهرة، دار المعارف، ١١١٩

أبو صالح وأحمد توفق كليب، *"البلاغة والنقد"*، بيروت، دار المعرفة، دون سنة

محمد أحمد خلف الله. *الفن القصصي في القران الكريم*، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، المطبعة الأولى، ١٩٥١

----------، *"الأدب النصوص والنقد والبلاغة"*، مصر، طبع مخفوظة للوزارة التربية والتعليم، ١٩٨٢

محمد عرفة المغربي، *"القصة في الأدب العربي"*، المجلد الأول، مصر، مطبعة الحسين اللامية، ١٩٩١

محمد عبد السعود، بن حسين، *"الأدب العربي وتاريخه في العصر الحديث"*، طبعة الرابعة، العربية: جامعة إمام سعود العربي، دون سنة

مناع القطان، *"مباحث في علوم القرآن"*، بيروت، دار الكتب العلمية، دون سنة

وزارة التعليم العالى، *"البلاغة والنقد"*، الرياض، الإدراة العامة للمعاهد والكليات بالمملكة العربية السعودية، ١٩٨٧

Aminuddin. "*Pengantar Apersiasi Karya Sastra*". Bandung, Sinar Baru Algesindo, 2002.

Bunyamin. Bachrum, "*Makalah Pekan Arabi* 2002". Malang, HMJ Sastra Arab Fakultas Sastra, Uneversitas Negeri Malang, 2002.

Burhan Nurgiyantoro, *"Teori Pengkajian Fiksi"* Yogyakarta: Gadjah Mada Uneversity Press, 1995

Frans Mido, *"Cerita Rekaan dan seluk Beluknya"* Flores: Nusa Indah, 1994

Hanrey Guntur Tarigan, *"Prinsip-Prinsip Dasar Sastra"*, Bandung: Angkasa, 1986

Jabrahim. *"Metodologi Penelitian Sastra"*. Yogyakarta, Hanindita Graha Widyam 2001

Moh. Nasir." *Metodologi Penelitian"*.akarta: Ghalia Indonesia. 1999

Sudjiman, Panuti. "*Memahami Cerita Rekaan*". Jakarta, Pustaka Jaya, 1991

Suharsimi Arikunto." *Prosedur Penelitian"*. (Jakarta: Rineka Cipta. 1998).

Tarigan, Henry Guntur. "*Prinsip-Prinsip Dasar Satra*". Bandung, Angkasa, 1984.

Zainuddin Fananie, *"Telaah Sastra"* Surakarta, University Muhammadiyah Press, 2000